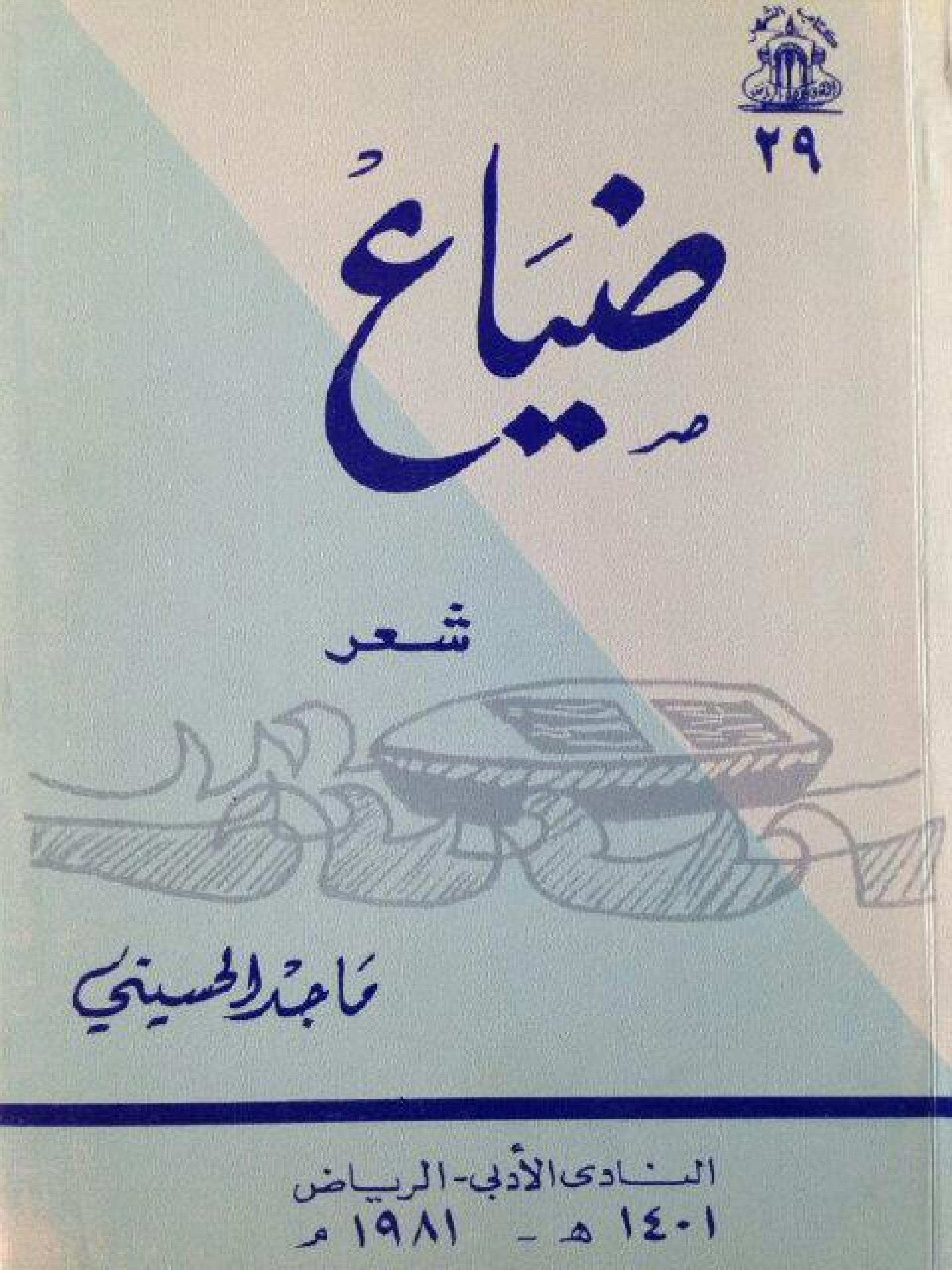
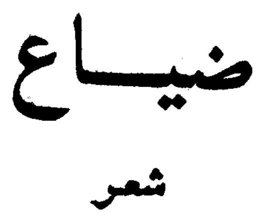


٢٩
ضياع
شعر
ماجد الحسيني
النادى الأدبي - الرياض
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م




## ماجد الحسيني

النادي الأدبي - الرياض
١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

# كتاب الشهر (٢٩)

جمادى الأولى ١٤٠١ هـ - ابريل ١٩٨٠م

النادي الأدبي - الرياض

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٥٠٣١ ٨

هاتف : ٤٧٦٦٦٣٠


بسم الله الرحمن الرحيم

# المحتويات

| القصيدة | الصفحة |
| --- | --- |



## ضيـــاع

لا تـــذكرني الـــذّي مر وراحا

حسب هذا القلب مــا عانى الجراحا

حسب هـــذا القلب ما لاقى الأســا

وبـــلا الأيـــام بأســا وكفاحـــا

صبّتِ الدنيـــا عليـــه كأسهـــا

ثـــم أهـــوت، فسلاهـــا واستراحا

عـــــاد لا يفـــرح أو يحـــزن أو

يرتجي الأيـــام، او يبغـــي طماحا

وســـواء عنـــده طـــال المـــدى

او طواه الموت،لن يلقي الصباحا

جمـــدت كل الـــرؤى في قلبـــه

وتلاشت في يـــد الدنيـــا رياحاً

## لم يسخرون ...؟

قــل لمن يسخر من أحــلامنــا

ويــرى فيهــا ضلال الشعــراء

كم ترى ردد من أنغــامنـــا

عنــد ماظللــه كــف العنــاء

* * * *

قل لغيران رمــانا بالجنــــون

وبأنــا مــن دعـــاة المــائــع

كم بكى حيرا نفي صدر الفنون

عنـــد مــامل حيـــاة الواقــع

* * * *

قل لمن يكفر بالفن الطليـــق
ويـنــادي بضـــلال الشاعـــرين

أنت او تشرب من ذاك الرحيق
لقضيت العمـــر في سكـــر مبين

* * * *

خمرة الفـــن أمـــان ورؤي
عـــبر الفنـــان عنهـــا بلغاه

راسم صوّر منهـــا مـــارآى
وحزين تـــرسل الشجـــو يـــداه

* * * *

وأسيف فيـــل عنـــه شاعـــر
تـــاه في لج من السحـــر وضاع

هـــو في الدنيـــا حـــزين حائـــر
حسدوه وهـــو لم يـــدر المتـــاع

# دمعــة وأنــين

(آل عبد العزيز ) إنــا ســواء
في المصاب العظيم ( فقد العظيم )

جمــع الغــدر بأســه ورمانــا
فأصــاب الصميــم كــل الصميم

أي كف أثيمـــة جنــداتــه
من خئون الوفاء – أي زنيــم

مأتم مـلء كـل دار وقلـب

وأساً ضـلّ فيـه عقل الحليم

* * * *

يا أبا الشعب يا أبا كـل قلـب

مسلـم مخلص أبـيّ كـريم

جل فيك المصاب جل الأسى فيك

وفاضـت قلوبنـا بالكلـوم

أنت عودتنا عـلى الصـبر فلنصبر

ولله أيّ خطـب جسيـم

إنمـا اختـارك الالـه إليـه

قـدرٌ كان مـن عليـم حكيم

يا شهيدا أكـرم بـه من شهيد

في جوار البر الغفـور الرحيـم

بكت الصخـــرة الحبيبة في القد
س. وأنّت عليــك أنّ الفطيم

وبسمع الدنيا نشيد مــن الحــز
ن. يــدويّ بكلّ قلب كظيــم

أيهــا الراحــل الحبيــب تمهل
إن هــول الوداع جــد أليم

• • • •

رب رحمــاك أنت هادي الحياري
رب رحماك في الظــلام البهيم

رب هــذه وديعــة فتقبلهـــــا
وأكرِمْ بهــا جنــان النعيـــم

وعــزاءٌ وجل ثــم عـــزاء
آل عبــد العــزيز في المرحوم

في الفقيــد العظيــم خير شهيد

لفــه الله بالنعيــم المقيــــم

وعــزاء لكل قلـــب من الشعـ

ـب. حـــزين مكلــم مثلــــوم

وإلى كـــل مسلم هـــزه الخطـ

ـب. وأناتـــه بسمـــع النجــوم

• • • •

رحـــم الله فيصـــلا – ورعـــى

الخالد . والفهد في حماه العميم

# اطيـــاف

. . لم أكن نائماً ، ولكنني لم أكن مستيقظاً ، وكل ما أذكره أني ألقيت بنفسي على الفراش مستقبلا القمر ، وقالوا أني قلت هذا يومها :

• • • •

مرت « الأطياف » في موكبهـــا
سابحـــات بين أضـــواء القمـــر

كيف ضلت عن دنا ، كوكبها
في صميم ، من دنا الخلد الأغر

قلت : يا أطياف أضللت الطريقـا
وتهـــــاويت الى دنيـــا العـــدم

قلن : «طيف» ضل في الكون غريقا

نحن نستجليه في هــذي الســدم

• • • •

قلت : ما عندك مــن أوصــافه

فتفـــرسن ، وأهـــوين ، إلي

قلن : مه ، انك فــي أعطـــافه

وتــدانين لأخـــذي من يديْ

• • • •

قلت : اني بشر أصـــلي الــتراب

قـــد خـــدعنّ فخلـــوني لحـــالي

شاعر يحيـــا بدنياً مـــن ســـراب

وأمـــان وشجـــــون وخيال

• • • •

قلن : هذا النور ما بين جبينـــك

قــد عرفنــا فيــه سر الشاعر

والرؤي تلمع في دنيــا عيونك

وعــلى ثغرك همســــس الساحــر

* * * *

ويك ، يا أطياف ، قد قلت عجيباً

انمــا غيري ذيـــاك الحلــــم

أنا « طيف » جاء للدنيــا غريبــا

حــائراً يهتف ألحــان الالــم

* * * *

قلن : كنت الأمس فيما بيننـــا

وافتقــدناك فقالــوا : غرقــا

راح للشاطىء يهفــو موهنـــا

فطواه اللـــج لمـــا زلقـــا

* * * *

قلت : لا أعلم عــن ذا الساحــل

وهنــا أرضي ، وهــذا عــالمي

عشت عمرا بين هــــذا الآهل

لم أكن في عمــــري بالواهم

• • • •

قلن : هل أنسيت شــط الابدية

وطواك اليــوم مقيــاس الــزمن

وتناســيت المجــــالي السرمدية

يــوم ان واروك في هــذا البــدن

• • • •

قلت : خليني لدنيــاى وروحــي

أنا لا أعلم عــن ماضى حيــــاتي

لا تزيدني جراحــاً في جروحي

لا تعيــديــني لماضــي الذ كريات

• • • •

كلما أذكر عـــن ماضيَّ أنـــي

كان لي ماضٍ ولا أعلم أينـــــا

في صميم الغيب قـــد أضمر عـــني

يتواري كلمـــا قلبـــت عينـــا

• • • •

في دمي منـــه شعـــور مبهـــم

وحنين لســـت أدرى منتهـــاه

مثلمـــا راود قلبـــا حلـــم

ذهبيّ ، ومضى الصبـــح طـــواه

• • • •

قالت الاطياف : يا شاعر مهـــلا

فلقد ضيعـــت بالارجاس قدسك

وتبدلت عـــن الانـــوار ، ثقلا

من يد الأرض فلا تذكر ، أمسك

• • • •

ضعت في دنيا زمــان ومكــان

وبمقيــاسهما قــدرت عمرك

لم تذكــر عن تلك المغــاني

وتنــاسيت مع الاكــدار ، قدرك

إن دنيــاك إلى آخــرهــا

لمحــة في خطــوات الابديه

والمقاييــس لــدى عابرهــا

لا مقاييس لا فــق السرمــديه

# ميلاد الربيع

هـو ذا الليـل ولـكـن

فـاض بـالسحـر وشاعـا

هـو ذا البـدر ولـكـن

كـونـه فـاض شعـاعـاً

هـذه الأنجـم لـكـن

نـورهـا زاد التمـاعـا

هـــذه النسمـــة لـــكـن

أفقهـــا بالعطـــر ضـــاعـــا

• • • •

وهنـــا الـــزهـــر عـــلى الأفـــ

ـــان قـــد فتـــح بـــاعـــا

وهنـــا الجـــدول قـــد

صفـــق بـــا للحـــن مشـــاعـــا

• • • •

وسألنا قيل هذا الليل ميلاد الربيع

غن يا ياشاعر بالفرحة للحلم البديع

• • • •

أقبل الفجر وهذا الأفق قد فاض سناءاً

وعلى الضفة أطياف تواري وتراءى

أنا أبصرت بعيني بكفيها ضيـــاءاً

وسمعت الطير فرحى تملأ الكون غناء

وإذا الأطياف قد مدت على الأرض كساءا
فرأينا الأرض أزهاراً وبشراً ونماءا

• • • •

وسألنا قيل هذا اليوم ميلاد الربيع
غن يا شاعر بالفـــرحة للحلم البديع

# الزورق التائه

يا صاحب الفلك أطلقها فقد ذهبت
أوائل الليــل لاشط ولا سمــــر

جدف بنا حيثما سارت وخل لها
حرية السير لايجدى بنـــا حذر

ففي الجزيرة صحب ينظرون جوي
لعـــل بادرة في اليـــم تبتـــدر

تنظّـــرونا على نـــار ونابهــــم

من التأخـــر ما يعيـــا به السهر

لو يعلم الصحب ممن ظل يرمقنا

عند الجزيرة ماذا خبـــأ القـــدر

وأنني مفرد في اليـــم ضاع بــــه

ملاحه وعراه الخـــــوف والخطر

أضاع في اللج شطا كاد يبلغه

وحفه الأزقان اللـــــيل والبحـــر

وفلكه هذه حـــبري ترنحهـــا

كف من الموج لا تبقي ولاتذر

# حيفــاء

أعين بالأمس لم يرقأ بكاهـــا
عاود الدهــر عليها فشجــاهـا

سكبت في أمسها مـــن لهـــب
دمعة في « دير ياسين » أساهــا

وأتى اليــوم عليهــا بلظـــى
فبكت فالشرق دام لصــداهــا

لم تجد في الدمع ما يسعدها
فأزالت في الأسَاحِرِ دماها

• • • •

سائلوا — حيفا غداة الروع ما
أثمت تلك العذاري في خباها

جاءها الروع على غرتها
فثوت خرساء لا ينبس فاها

لا ترجى من أخ قد جندلوا
في يد الغي أباها وأخاها

هاهو اللج قريب خافق
فلتلب البحر فالماء دعاها

• • • •

يا لقلبي للعذارى ميسا
في يد الموج عسى موت يراها

يتهـــاون بـــه في لهفـــــة

ويعفـــرن خـــدوداً وجبـــاها

موتهـــا غرقى عليهـــا شـــرف

من يهودي يلقيـــا رداهـــا

ترتمـــي في أســـره واجفـــة

ويغـــاديهـــا صباحـــاً ومساهـــا

• • • •

ليتني في البحر روح هـــائـــم

أنشل الغرق وأحيي من رؤءاهـــا

• • • •

سائلوا الطفـــل رضيعـــاً غافلا

ماجنى ذنبا وقد لاقي أذاهـــا

أخـــذوا رغما عليـــه أمـــه

وهـــو حيران تراه ويـــراهـــا

سألتهـم قُبلـة مـن ثغـره

فعساهـا تطفيء الوجـد عسـاها

لم يكـن ردهـم من عسفهم

غير طعن فمضي الموت طواهـا

وأريع الطفـل في مـأ منـه

فبكى يصرخ يستجدي حمـاهـا

ضحكوا سخـرية مـن دمعه

ورمـوه جنبهـا يشـوي ثواهـا

* * * *

والحبالى سائلـوا مـا أثمـت

فرماها العسف أيـان رماهـا

صرخت مـن فـزع إذ أقبلوا

ودهوها وهي حيرى في كراهـا

نظروا شزرا إلى أدمعهـــا

ثم ساموها وخانتهـــا قـــواهـــا

ويح قلبي كيف راموا عرضهـا

لم تطق دفعـــا ولم تقو يـــداهـــا

كيف شقـــوا بطنهـــا فانبثقت

بالدم الأحمر واستلت كـــلاهـــا

نظرت تـــرنو السمـــا والهـــة

فإذا بالـــروح يستملي دعـــاهـــا

• • • •

ذلك الأشيـــب يمشـــي موهنـــا

كيف جـــروه على الأرض فتاها

كيف ألقـــوا عرسه من شاهـــق

وهـــو لهفان ولم يملك حمـــاها

ورنـــا يبكي فسلـــت عينـــه
فمضى يصرخ في بلـــواه : واها
لم يكن ردهـــم من بطشهـــم
غير طعن فقضى يـــدعوا الإلهـــا

* * * *

ذلك اليافـــع يرنـــو أفقـــا
من أمانيـــه ويسترجـــي نـــداها
مـــر والعـــزمة في نظـــرتـــه
والرؤي قـــد لفعتـــه بـــرداهـــا
كيف سامـــوه عـــذابا وضنـــا
وينادي أمـــه . أمـــاه . آهـــا
لم يكن يدري بمـــا قـــد لقيـــت
بعـــده ياليتـــه كـــان وقـــاها

كيف مــروا بالأسارى سحــراً

والأســى يحبس دمعا وشفاهــا

أضجعوهم قــرب بعض وأتــوا

ذبّحــوهم أتــرى كانوا شياها

ومضوا من كثب يرنــون في

جــذل والــروح لم تنــه خطاها

* * * *

يا لقومي طفح الكــأس بنــا

آن للفتنــه أن تلقــي عصاهــا

أشعلــوهــا ويحكــم داهيــة

تأخــذ الدنيــا وهــادا وربــاها

فكفــانا مــا لقينــا عنتــا

فأديــروا اليــوم للحرب رحاهــا

ما أرى الرحمة تجـــدي بعدها

وأري الهنـــديّ أروى لصـــداها

إنـــه المـــوت فإما قصـــدنـــا

أو نـــروي من فلسطين ثـــراها

الدم الأحمـــر أروي للصـــدى

والنجيـــع الحـــرُّ طِلسم هواهـــا

فاكتبـــوها بـــــدم حـــريـــة

يرضخ الغرب إذا الشرق رواها

ومتى كـــان لغـــربيّ وفـــا

إنها الفتنـــة لا يـــرجو ســـواها

إنهـــا الفتنـــة أخفـــوا كيدهـــا

فمضينـــا نتقـــلا في لظـــاهـــا

كلمـــا قلنـــا حللنـــا عقـــدة

عقدوا أخرى فحرنا في لغاهـــا

* * * *

يا لقـــومي عربـــا – من كنتم

أشعلوهـــا فلقد أعيـــا ســـراها

واتركـــوها خطبـــا واهيـــة

وابعثـــوها حممـــا يصمي شباها

* * * *

كل يـــوم مهـــج ذاهبـــة

وبكينـــاها وأعيـــانا رثاهـــا

فابعثـــوها ويلكـــم طاغيـــة

تلك أجدي حين يـــدوي قطباها

قـــد سئمنا صحفا تتلى لنـــا

فأرونا صحفـــا حمـــرا صواها

سقمت أرواحكـــم من جبنكم
والجهاد الحـــر أرجى لشفـــاها

## أي عيـد !!

مع تحياتي الى الجزيرة الغراء

قد كان للعيد – معنى – في جوانحنا

وكان للعيد – رجع – في أمانينا

وكان حلمـا نرجيه ونـرقبـه

ويستثير بنـا الذكـرى أفانينـا

وكان لحنـا شجيا في مسـامعنا

وكان عطراً شذيا في نـوادينـا

وكان اشـراقة بالنـور دافقـة

فاضت بها في الرؤى – حتى أماسينا

* * * *

اليـــوم لا العيد عيد مثلما سبقـــت

بـــه الليالي — ولا ذكـــراه تصبينا

وكلما دنت الايـــام — تبعـــده

عن العيـــون — دمـــوع في مآقينا

تفجرت بالأسى ، نار وما خمدت

لمـــا نعينـــا الى الدنيا ( فلسطينا )

لما نعى (المسجد الأقصى ) صدى تعست

بـــه الليالي — فضل الرشـــد هادينا

وجلجت في فـــم الدنيـــا مدوية

أنات شعب أمين بــــات مطعونا

تشتت في بـــلاد الله أضلعـــــه

أشـــلاء يرجـــون موتا — لو يموتونا

ما قيمة العيش لا أرض ولا وطن
إلا العراء – وأطفالاً يضجونا

خيامهم لا تقي حرا ولا منعت
أذي الشتاء وهل كالبرد ( مجنونا )

في مسمعيّ صرير القر طاف بهم
ضيفا ثقيلا – وأصلا هم تفانينا

يا رب أم تمنت أنها اشتعلت
ناراً – لتدفيء أفلاذا ( يرنونا )

* * * *

فاي عيد إذا لم نستعد حرما
ونبعد الرجس عنه –رجس صهيونيا

نطهر المسجد الأقصى بكل دم
حر – تفجر يدعو الله ( آمينا )

# أفلاذ الصحراء

صورة كنت أمر بها وتمر بي ، في الطريق البرى بين جدة والمدينة ، في هجير الصيف وفي قر الشتاء .وكان البعض ممن يركب معي ينظر إلى تلك الهياكل بكل ما وسعه الحقد والحنق ، ويتهامسون ، لقد انتقم الله من هذه البادية على ما قدمت ، وما قطعت الحجيج ، ويستشعر بعضهم أنه يأثم إذا مد اليهم يدا بمساعدة :

أنسوا القفر — مهادا ، ووطــاءاً

ونسوا ، الدنيا ، نعيــماً وثــراءا

يــا عــراة ، الهــوى كسوتهم

وحفــاة ، يتنــزون دمــــاءا

طــول القــر عليهم ليلهـــم

وعوت ريح ، فلم يلقوا غطــــاءا

يسفحـــون الدمـــع ممـــا نابهم

ويوارون ، وهــل يخفى الشقاءا

صبغ البــؤس عليهـــم جلدهـــم

لم يعـــودوا ، غير أطيـــاف تـــراءى

ومشى الجـــدب اليهـــم فمحـــا

ذلك الرونـــق ، حسنـــــا ورواءا

* * * *

رب باك منهـــم في ليلـــــــه

لم يجـــد قوتـــا ولم يـــلـــق رواءا

وصغــــير فتك الـــداء بـــــه

وتـــراه الأم يستجـــدي القضاءآ

سهـــرت في جنبـــــه ، ترمقـــه

وتداري صـــرخة ، حـــالت عواءآ

* * * *

ربّ حبلى جهـد السقـم بهـا

لا القوى جادت ، ولا المقـدورجاءآ

وضعت في شقـوة احمالهـا

ليد الرمل ، وانّت بـرُحَـاءآ

مات راعيهـا وضلـت شاتها

في فم الذئب ، فلم تلـق ذمـاءآ

عثر الركب بها في منهـج

وهي تزجي الروح ، تسترحم (ماءآ)

وصغير راقـد من جنبهـا

يعصـر الثـدي ويستجدي خواءآ

شـردت من شفتيهـا همسـة

مـا وعيناهـا فهل كانت رجاءآ

ورأينـــا خلجــة في طرفهـــا
ثم ولت روحها ، ترجــوا السماءآ

* * * *

رب كهل ، عصف الجوع بــــه
فمضى يطلبْ في الــركـــب مفاءا
جاء يستجدي والقـــــى ثقلـــــه
صارخاً ، في لجة الــرمل ، عيــاءا
ردد الطـــرف أسا في لـــوعــــة
يرمق الركب الـــذي كان تناءا
واراد المشي ء يرجو منفــــــذاً
من لظى الصيف فلـــم يملك قــواءا
همهمـــت في شفتيــه صرخـــة
ورنـــى للافق يستـــرجي المساءا

غير أن الظـــل لا يمهلـــــه

فليمت في وقدة الرمـــل ، انتهاءا

• • • •

يا عجافا ، قـــومهـــم أنســـودـــم

سيلاقـــون من الدهـــر الجـــــزاءا

إن يكن قـــدمها من قبلكـــــم

انُجَازَى ، أنّ ماضينـــا أســـــاءا

لا تلومهم عـــلى مـــا قدمـــــوا

واطرحـــوا الحقـــد وكونوا رحماءا

روض الـــوحش فجـــافي طبعـــه

كم ترى الانسان قد ضلّ ، وفاءا

وهـــم لحمتكـــم من رحـــم

انجبت للكـــون قومـــا حكمـــــاءا

وهم ازركـــوا إن علمــــوا

فانظروا الــداء ، وآتـــوه الدواءا

* * * *

إنمــا الحضر من البــدو فهــــل

نقطع القربى ولا نــرعى الاخــاءا

* * * *

لا يضيء النــور من موجبــــه

لا ولا السالب فــردا قد أضــاءا

وإذا مــا ائتلفــا في وحـــــدة

أشرق النور عــلى الكــون السناءا

## آمات

يا صاحبي والأماني قـد تضيق بنا

دعهم لما طلبوا فالجد عنانا

غـدا سيعرف من يأبى مساعينا

ويحفظ الله والتاريخ ذكرانا

غدا سيهجر هـذا الشعب رقدته

ويعرف القوم أغراضا وخلصانا

إنا بذرنا ويوما سوف نقطفها

من يبذر الخير لن يجنيه خسرانا

وقد كتبنا وسطرنا على أمل

وبعدنا سترى الأجيال عقبانا

والضغط لابد يوما أن يكون له

من انفجار فيلقى المقت أشقانا

لكل فرد كفاح في الحياة فسل

بعض الأنام بما شادوه أركانا

لكننا لو سكنا في مظاهرنا

فكم بنينا لهذا الشعب أعوانا

فليهنؤا وليضلوا في مناصبهم

القوت قسم وبطن الأرض مثوانا

لو كل ذي منصب يرجى لأمته

بتنا وفي هامة الجوزاء ملقانا

أو كل ذي قلم يسعى لنهضتها

لضجت الأرض من ألحان بأسانا

يا ليت شعري — والأيام ذاهبــة

متى نرى الشعب تفكيراً وعرفانــا

متى نرى الشعب آراءاً موحــــدة

نري الجميــع بعين الله إخوانـــا

فقد سئمنا حديث القــوم في صحف

وقد رأينا فعال القــوم نكــرانــا

* * * *

أكلما قيــل هــذا بارع لبـــق

عــلى يــديه سنلقى حــل بلــوانا

مضت بــه هــذه الدنيا لغايتهــا

ونحن في الشط نبكي جهــد دنيانا

وسار وهو مع التيــار منحــدرا

يرمى مــع الدهر سهما في حنايانــا

إلى متى ليت شعري ذاك منهجنـــا

من الحيـــاة كفانا اليـــوم خذلانـــا

تبكي (العراق) وتبكي (الهند) والهة

وفي (فلسطين) قلب ذاب أحـــزانا

ونحن في لعـــب نمضـــي لغايتنـــا

والدهـــر يكتب في هـــون منايانـا

وكم سطـــرنا ودوّنا فـــلا صحف

أجدت ولا شاعـــر نادى بشكـــوانا

* * * *

سفينة النصر لا تجـــري على يبس

هاتوا الدماء وهاتوا الموت شطآنـــا

فعنـــدها يسمع التاريخ صيحتنـــا

ويكتب الدهـــر ما نمليـــه ــ إذعانا

# وجهة نظر

قالوا . . النزاهة قلت قد جربتها :

فلقيت مـــا يلقى اللديغ وآلـــــم

وبقيت حيث أنـــا وقد فاز الألـــى

سلكو مــع الوراد حيث تيممـــوا

قالوا : وتسأمها إذاً . لا والـــذي

سمك السماء ومن يديــه الأ نجــم

هي : في دمي لا أستطيع فراقهـــا

حتى تفارقـــني الحيـــاة أو الـــدم

* * * *

قالوا : وتصبر قلت كم من لـــذة

في الصبر لـــو تدرون عنـــه انتـــم

قالوا : ستحيا هكذا أو لا تـــرى

أن التغافـــل كان فيـــه المغنـــــم

أنا هكذا ، قالوا ستحيا معـــدمـــاً

مهلاً فاشـــرف ما يكون المعـــــدم

* * * *

قالوا الصراحة قلت قـــد مارستها

فلقيت منها مـــا يجل ويعظـــــم

كل يحاول أن اســـير بـــرأيـــــه

وأخـــو الرئاسة في الرئاســـة يحلـــم

قالوا : وتسأمها فقلـــت أجلهـــا

أنـــا بالصراحـــة مغـــرم ومتيـــم

قالوا : ستبقى هكذا أولا تــــرى
أن القليــل من التجمــل ألـــــزم

أنا في الصراحة لا أخالــف ذمــة
أو أضــرم الأخــلاق أو أتهجــم

أأداور الحــق الصــراح لغايــة
لرضى الرئيس أو الصـــديق فألجم

قالوا ليرحمك الإله ومـــن سوى
رب الخلائــق من يعــز ويرحم

# ليالينا ؟

ليالينـــــا

أتسأل عن لياليــنــا

ليال ، ملء حاضرنا

وحاضرنا ، كماضينـــا

من البيـــت

إلى المكتـــب

فللسهــــــره

فأما بيت صاحبنا

وإما دارت ، الدوره

ونسهر نلعب الورقا

أو « الكـــيرم »
ويمضي الليل محترقا
ومن يعلـــم
إلى منتصف الليل
واحيانا . . إلى الفجر

• • • •

وتعمـــيره
تروح بأثر تعميره
وذا يحكى ، وذا يحكى
وتتبع سيرة سيره
ويغضب ذاك من ذاكا
ويعتب ذا على هذا
وبالموجـــب
نصالحهم كاخوان ،
لذا حق عـــلى هذا

وهـــذا غير خوان

ولابد من الخرجه ، فلا تسأل

عن العربى

فداه القلب والمهجه ، ومهما فيه

من نصب

وذاك يقول موالا

وآخر رد يا ( لالا )

وذلك رجع الصهبا

وآخر يضحك الصحبا

وهات البـــاي

كم . عشره

خـــذ العشـــره

وثم .. أخى .. اتعلم كم (فقير)

لم يجد عشره

ونحن هنا وجدناها .. وننفقها

بلا ثمـــره

فتلك اذا ليالينا

وحاضرنا كماضينا

فكيف المقبل الآتى

أأحياءاً كاموات —

ونقضيها ليالينا

ألا . . دامت ليالينا

# قلق

أحرف ثلاثة تصويرها أروع من تعبيرها . ومن نهايتها بدايتها ، عاصرت الانسان الأول معنى يعيش فيه ولا يعبره ، ويتصوره ولا يصوره ، دمعة حائرة ، وابتسامة ساخرة ، ودفعته لليأس ، من حيث حدت به للامل، وعبرت به اللذة للالم والالم إلى اللذة ، فالى أين ستنتهى بهذه المواكب وإلى أي غاية تسير بالقافلة ، وأنا وأنت وهي وهو هل نجد الطريق للانعتاق من أسرها ، وهي سر الحياة فينا . . فاين المفر . . ؟ ؟

عمر يمر كما اتفق

قالوا ( قلق )

لو كنت أعلم ما القلق

لو مثلوه لكى أراه

وأعيشه ، أدري مداه
أتراه كالشيطان معنى حائر
ظهرت قواه ولا نراه

* * * *

قالوا : أما أحببت ، كيف رأيت
قلبك في هواه
وخفوقه إن أخلف الميعاد ،
أو خطرت خطاه
أوما «حقدت» اما «كرهت» فسل
فؤادك ما عراه
( الحقد ) أعرف إسمه و ( الكره )
أعرف ما عداه
و ( الحب ) أحببت الوجود وكل
آفاق الحياه
قالوا : فأحداث الحياة وما سمعت

وما تراه

ماذا تخيل في فؤادك ، أو تصور

في سماه

قلت (المقدر )كائن ، والأمر ما

يقضى الاله

( اليوم ) لي «أحياه» و

«الماضي» طواه من طواه

« وغداً » سواء جاء ، أو «اغفى»

يسيره قضاه

* * * *

قالوا : وتلك نهاية «القلق»

أن يستوي الإ صباح بالغسق

قد عشته وظللت تجهله

و «الفن» لا يحيا بلا «قلق»

كالقلب لا يحي بلا خفق

أين المفر ، وكيف منطلقى
من هذه الآصار والربق
( قلق ) ويسلـِّمني إلى ( قلق )
لا ــ لا أريد اليوم منعتقي
إني عشقت العيش ذا الغلق
فسلمت يا ( قلقى )

# شتاء . . وشتاء

قال / أحب أنا الشتاء ، وترتاج إليه نفسي . . وأجاب / لا . .
لا أحب هذا الشتاء ، أما لماذا . . ؟

* * * *

أحبُ الشتـــــاءْ . .

* * * *

نعم ،
تحبّ الشتـــــاءْ
وكيف تُري ، لا تحب الشتاءْ ؟

وبيتك ، كيفته ما تشاءْ

وجسمك ، غطيته بالكساءْ

بصوف ثمينْ . . من الوبر المُعْتَبَرْ

ومن غيره . . من المُدفئات الأخرْ

وسيارة كيفّت

وتمضي بها دُفئت

إلى المكتب المفتخرْ

به الدّفؤُ يوحي الحَذَرْ

ومن لا يحب الشتاءْ

بهذا النعيم الأبَرْ

* * * *

أخي لا أحبّ الشتاءْ

وقسوته ، فجرهُ والمساءْ

وليل طويل

ثقيلْ

أجرّع فيه العناء
وطفلي الصغير
تكوّم في جانبي
يريد الدفاء
يشاركني في الغطاء
ولا من غطاء
سوى مزقٍ من دِثار
علاه الغُبار
وجارتْ عليه السنون
ويبكي يريد الدفاء
وابكي معه
ولكنني في خفاء

* * *

وأعطيه كل الدثار
وأمضي إلى جنبه

أداريه . . ملتحفا بالعراءْ
ويسألني ياله من غــبي
لما ذا تباعدتَ عن جانبِي
وأين غِطاكْ ؟
. . وعند ـ فلانْ ـ غطاء كثيرْ
غطــاءٌ ، ونــارْ
ودفءْ شهيْ
وبيتِ بهــــيْ

* * *

ويجذبني من يديْ
له الله هذا الصَغيرْ
إلى الموقد الارمدِ
ليدفيء قلبي القــريــرْ
وما ثمَّ نـــارْ
ولكن بقــايا رمادْ

رمادٍ قديم ، قديمْ
تخيله بعضَ نــارْ
وكم للخيالاتِ عند الصّغارْ

* * *

ويسألني هل دفئــتْ
وقلت : نعمْ يا بنيْ
شعرتُ بدفيءٍ كثيرْ
فهيا نـنــامْ
ونــام
ولكنني لا أنامْ
ويغفي ويحلمُ بالموقدِ
وبالدفيءِ بين فراش وثيرْ
وتنسابُ من فمه كلماتْ
مبهماتْ
يناجي بها ملكاً ياتراهْ ؟!

وإلا رؤى صورتها الأساه

ويلمعُ برقُ ورعدُ يثورْ

وتمطر هذي السماء

يقولون : ماءْ

واسمعُ عزفَ المَطرْ

من السقفِ لما انهمرْ

وفاضتْ حُجَـــرْ

* * *

وصاح الصغير : أبي

أعندك من مهربِ

نعم يا صغيري لدي

سنهرب عند الصباح

ويبكي – وابكي معهْ

ونسبح في معمعَهْ

ونمضي لركنٍ به مرتفعْ

ونقبعَ من فوقه في هلعْ
إذا طقطق السقف ، قلنا وقع

* * * *

ويبكي ويسأل هذا الصغيرْ
أني طال هذا الظلام
متى سيجيؤ الصباحْ
ونخرجُ . . قل لي ، لأينْ ؟
الى أي بينْ
ومافي الصباح جديدْ
فهذا نصيب الفقيرْ
وقسمتنا في القَـــدَرْ
وينصت لا يفهـــمُ
وأدمعه تسجـــمُ
وفي فمـــه همهَمَهْ
أريد الصباحَ . . أريد الصبّاحْ

سيأتيك يا ابني الصَباحْ
وتشرق شمسُ
ويرجعُ ليـــــلْ
وويل
دواليك يا ابني تمرْ
علينا ليالي العُمُـــــرْ

* * *

ويبكي يريد الصَباحَ
واين الصَباحْ
بعيدٌ . . مداه الأبـــدْ
كأيامنا في النكـــــدْ
ويبكي يريد الصَباحْ
صغيري سيأتيك غـــــدْ ؟

# الشمس

.. تلك – الأم – التى عفنا حرارة حنانها صيفاً ، عدنا مع الشتاء نتلهف إلى دفئها الحنون ، والليل الذي كنا نشتاق أن يمتد ويطول ، بتنا نتمنى نهايته ، وكأنه الدهر الطويل ، ولا نملك غير ذلك . فهي الظروف تفرض منطقها ، وأمام بداهة واقعها ، تتلاشى قوة المنطق وروعة البرهان .

أشرقي ، يا شمس قد عفنا الظلاما

وسئمنا – الليل – برداً وقتاما

خيم – اليأس – على أضلعنا

وتجافينا مع القر المناما

أشرقي دفئاً حنوناً حانيا

يسكب الفرحة في قلب اليتامى

أنت – أم – قد جهلنا قدرها

وأتى – القمر – فجددنا الهياما

فتناسَيْ واغفري هفوتنا

وامسحي الليل حطاماً فحطاماً

قد سئمنا – الليل – برداً وضنى

وأسى مرا ، ويأساً يترامى

حل في الأعين رزءاً وقذى

وسرى يملأ دنيانا جهاما

وكأن الدهر قد مد له

كلما قلنا انقضى – عاد ركاما

زائر – لله – ما أثقله

رب ضيف ، كان خطبا وغراماً

هـو يهـوانا ، وعفنـا حبـه

رب حب ، كان حقـداً وانتقـاماً

قـد سئمناه ، سئمنـا عمـرا

ضاع في كفيـه ، يأسا وأنصراما

( قلق ) يأخـذ من آفـاقنـا

ضلـت الآمـال فيـه ، وتعامى

فافيضى النـور في عالمنـا

وأعيـدي في نواحينـا السلامـا

أشرقي ان شئـت نـوراً وسنـا

وإذا شئـت لهيبـا وضـرامـا

قد نسينـا النـور ، عـودي ساعة

لنرى النـور ولـو كان زؤامـا

تتمنى النفـس ، لمـا بلغـت

ذروة اليأس ، هواها او ( حِماما )

## دمعة

كانت وما برحت ولن تزال – هذه القضية قضية العدم – والوجود . . الموت والحياة ، مشكلة بلا حل .. وان كانت محلولة .. ولكن لا يريد ان يفهم الانسان .

أهكذا نطــوي بكف ( الفنــا )

ونتلاشى في حــواشي « العــدم »

وما قضينــا وطرا من ( مــنى )

ولا سلمنا ســاعة من ألــــم

* * * *

وهــل بأيدٍ مسحتنـــا هــوى
يهـــال في – الموت – علينا الترّاب

في مضجع ليس يمل ( الثــوى )
أما لنعمى منزلاً أو « عـــــذاب »

* * *

لم نحــظ إلا كفنـــاً للبـــلا
مآلــه من كــل مال وجــــاه

بعــد وســاد ناعم قــد غـــلا
عــلى الثرى بتنــا وحطــت جبـاه

* * * *

وفي سكون اللحــد بين الظـــلام
سوف نقــضي أزمنــات طــوال

وسوف نضحى ذكرة في الأنــام
كما يمــر الطيف أو كالخيــال

لو كشفوا عنا الثرى بعدما

مرت علينا حقبة في القبور

لم يجدوا ، إلا بقايا ذمما

رميم عظم بعثرته الدهور

* * * *

يا هل ترى أين الثغور اللطاف

والشفة الرقراقة الباسمه

وما لتلك القسمات الظراف

تفيض بالبشر غدت واجمه

* * * *

بمنجل – الموت – طواها الحصاد

وفي رحى الدهر استحالت هبا

يا ويحه الانسان ضل الرشاد

وانسي المرجع والمذهبا

## القداسات

القداسات تولى عهـــدها فادفنوها في ظلام الأبد
وارجموا - لليوم - من يعبدها ودعوه مفرداً بالنكد

* * * *

أنا لا أعرف القداسات إلا للذي أنشأ الوجود وسوى
أو نبياً من الهدى قد تمـــلاً وأتي الكون هاديا وتروى

* * * *

من أين لـــلإنســـــان هـــذي القـــداسات
تستعبـــد الأكـــــوان منـــــه الضــــلالات

* * * *

كانا في الأصل فرع واحــد قسم الله لنا الأرض البراح
كيف يلقانا سفيه مــارد أنه حر وأنا من سفاح

* * * *

كل من رام في الحياة عتوًّا حل في شرعة الوجود وباله
هو بالناس قد علا وتقــوّى فعليهم أني يحيق نكالـــه

* * * *

يــا أيهــا النـــــاس لا تخدعوا فيـــــه
فبــاســــه البــاس مــن تحــت تمــويه

* * * *

حطموا كل غشوم في الحياة مستبــد يتخفــى بستار
أخذ الناس ببعض الترهات وتعالى في جــلال ووقار

* * * *

أنا لا أعرف الوقــار فضعف
أن يــذل الفتى لآخــر مثلــه

إن رعاني رعيت أو لا فسخـــف
أن يصلى الفـتى إلى كل قبلـه

* * * *

القبلـــة الحقـــــه بيت عـــرفنـــــاه
والـــذل والـرقـــه عهـــد نسينـــــاه

# صورة ودموع

إلى ابني الرابع ( معــد ) الذي اودعته بعد سويعات من ميلاده،
إلى قبره الصغير .

* * * *

يا فلــذتي

يا ابــني

يا طفــلي الصغــير

لعلــه الأخــير

بكرت في الحضـــــور

في السبعــة الشهـــور

وضقت بالحيـــاة

عجلــت بالمســـير

يا طفلي الصغير

* * *

ميلاده ليومه الأخير

لقبره الصغير

* * *

إخواناك الثلاثة

في البيت يسألون

هل ولدت ( ماما ) ؟

ومن تري يكون ؟

نريده أختا

نريده أخا

نريده

للعب

للفتون

* * *

ويســأل الكبــــير
أين هـــو الصغـــير
مــاذا تــرى جــري ؟
وعـــم يهمســـون ؟
هل مات : هل مضى ؟
لـــربه الكبير
يـــا — للأخ الكبير

* * * *

يا فلذتي يا حلمي الصغـــير
صوتك في قلبي
عـــلى يـــد السرير
وكم رؤى مـــرت
في القلـــب
في الشعـــور

* * * *

الجـــدة الجـــذلى

بالبشـــــر

بالحبـــور

تســـألنى متى ؟

أسبـــوعه يحين

ومن هم الحضـــور

ومـــا اسمـــه يكون ؟

أريـــده ( معـــد )

تريده ( منصور )

• • • •

وفي الخفـــاء

كانت يـــد المقـــدور

قد هيأتك للقا الكبير

للمضجع الأخـــير

لقـــبرك الصغـــير

إلى لقاء النــور

وخفت الصوت

ولحنــك الحــزين

وسارع الطبيب

وقال في سكون .

هــاتــوه ههنــا

للغرفة الأخرى

أجســه أنــا

للمرة الأخــرى

وقال للجــده

لا تعلمى امــه

قــولي لهــا يحتــاج

للـــدفء

للظلمــــه

ما ثم من أمــل

بذاك في الأزل
قـد سطـر المقـدور

* * *

وتسأل الأم
اين هـو الصغـير ؟
هاتوه لي هاتـوه
لمـا ترى تخفـوه
حدثنى الضمير
وفي دمي شعـور
بما جـري المقـدور
هاتوه لي هاتوه
أضمه ضمـا
أشمـه شمـا
أطبع كم قبلـه
في خـده الصغير

للملتقى الأخير

وتفــزع الجــده

أواه يا أمي

هاتيه فلتبكيه

في الدمع كم سلوى

* * * *

لا يا أبــا محسن

لا لم يمت طفلي

في و جهه الحيــاة

في قلبه نبض

دعوه لي دعوه

أعطيه انفاسي

أحييه من دمعــي

من نــار احساسي

وتذرف الدمعه

تتبعها دمعـــه

وترســـل العـــبره

تتبعهـــا العـــبره

أهكذا ، قد مـــات

وخفـــت الصـــوت

أهكذا يمضي

بجهـــدي المــــوت

الله يـــا أمـــه

* * * *

تغسله الجـــــده

ودمعهـــا يشـــرق

في جسمـــه الأزرق

وبيـــد تفـــرق

لفته وارته

في ثوبه الأبيض

في الكفن الصغير

ينفح بالعبـــير

ودمعها يشرق

* * * *

يـــا طفلي الصغـــير

يـــا حلمـــي

يا وهمي الكبير

اسلمته لربه الكبير

إلى يدي ملاك

يعبر في الافلاك

للعالم الأخـــير

في زورق من نـــور

يسبح في العطور

* * * *

عمتـــه الصغيره

وعمــه الصغير

وابنــة العمَّــه

هنــاك في انتظار

ترقب ذا النهــار

تلفه بكفها اليمين

إلى لقــا الأحبــاب

والأهــل والأصحــاب

في فــرحة حنــون

رأيتهم بالعــين

حفوا بِهِ حَفُّو

كيف تري خفّوا ؟

* * * *

هــذا ينــاغيه

وذا يناديــه

في فرحة حنــون

في زورق من نور
أودعتـــــه
في قبره الصغير
في العالم الكبير
تـــركته يغفو
ودمـــه المنزوف
يفـــوح بالعطر
وجسمـــه الملفـــوف
ينبض بالبشـــر

* * * *

لا لم يمت ( معـــد )
ســـافـــر للابد
إلى السنا والنـــور
في زورق من نور
يسبح في العطـــور

رأيتــه يجري
في عالم مسحــور
بعي به شعــري
لا
لم يمــت معــد
لا
لم يمت طفلي
وقــبره الصغير
طريقــه الكبير
إلى السنا والنــور
لا
لم يمــت معــد
لا
لم يمــت طفــلي

# فرحة

[ الى الأفلاذ الى ميلادى الجديد ]

* * * *

يا ( محسنُ ) يا ( نعمُ ) يا ( مضرُ )
لولاكم ، مــا العيش ، ما العمرُ

* * * *

كانت بعيــنيّ الحيــاة قـــذى
نضــب الحيــا ، وتصوّح الثمرُ
وتمــر بي الأيــام أقطعهـــــا
سيــان لا فــرح ولا كـــــــدر

* * * *

ورأيتكم ، فإذا الحياة ( سنـــا )

والكون ( لحن ) و ( الرؤى ) زمر

وعــلى شفاهكم الــتي هتفــت

( بابا ) تألــق عالم نضــــــــر

والطهـــر بين عيـــونكم حلـــم

أغفــو عليــه ، ويطلــع السحــر

* * * *

تتجـــدد الأحـــلام كل غـــد

وتمــوج في قلــبي بكــم صــور

وتضـــج آمـــال اهــدهــدهــا

وأحـــار مـــا آتي ومـــا أذر

في كونهـــم كوني ، وفي غدهم

يحيــا غــدي ، وأرا هم كــبروا

* * * *

وأقول هل حقــا غدوت ( أبــا )

لي هــذه الأفــراح ، والبشــر

لي هــذه الدنيا تمـــوج رؤى ـ

أحيــا عليهــا ـ يبســـم العمر

لي هــذه الاحــلام ، لي أمــــل

لي ( محسن ) لي ( نعم ) لي ( مضر)

* * * *

لي ( معن ) لي ( مي ) أعــوّذهم

بالله أن ينتــابهــم خــطـــــر

## صور وأحاسيس

وكان بــودي أن أطيــل لأنــني
بذلك انسى أو أبــوح شكــاتيــا

ولكنني أخشــي المــلال فخلــني
أعيش بمــا أطــوي أسى أو أغانيا

حياتي حياة الناس أبكي لذي أسى
وأفــرح للفــرحان ما دام لاهيــا

كذلك ســواني الالــه وعلــه
له حكمــة فيمــا قضى إذ نشانيا

حياتي ظلام والسنا مــلء ناظري

وقلبي ظمــآن ونهـــري أماميا

حساسيـــة إن شئت قــل أو لعلها

بوادر أخرى لست أعلــم مــا هيا

تنازع قلــبي وازعــان فجــاذب

وآخـــر يدعــو أن تعــال تساميا

وبينهما أحيــا أســيراً معـــــذبا

وأعجب منـــه لذتي في عـــــذابيا

تمــر بعيــني المناظــر كلهــــا

فتــون ولكن « الرياض » أمــاميا

فؤادان ذاقــا في كــل مــرارة

ولم أعطهــم يوماً من العمــر حالياً

صغـــيراً وذاقا فيّ كـــل ممـــرة

كبيراً وذاقا شقـــوتي وعـــذابيـــا

ويرضيهم هـــذا فيا ضيعتي أسى

ويا حيرتي .. يا شقوتي يا مصابيا

أكل أب أو كل أم لـــذا الأســـى

إلا رحمـــة ممـــا أصـــابا وعانيـــا

وشقان من قلبي شقيقـــان كلمـــا

تذكرت فاض الشوق حتّى طغا بيا

وأختان ما طافت أمامـــي منـــاظر

من السحر إلاّ واستقامـــا أمـــاميـــا

وطفلان في سمعي وقلبي نداهمـــا

إذا ما دعـــا داع من الأثم ناغيـــا

وابنة عم ملء قلب وناظـــــــر

بقلبي نجـــواها ومـــا شقيت بيـــا

تطيف بعينيَّ الفتون وأنثني
وتعصف في قلبي فأرتاح باكياً

وكم من يد للدمع عند ذوي الاسا
الآ بارك الرحمن دمعاً مواتيا

## صلاتي

عبـــدتك يا ربــاه ملـــئي محبـــة

وملئي شعـــور في دمي وضمـــيري

* * * *

شعور طغى لست أدري مــــــداه

غــــريب يجيـــش بســـر الحيـــاه

* * *

أراه وأجهلــــه مــــا تــــراه

ومن أين حــــــل ومـــا منتهــــاه

* * * *

ولا من جــواب غــير أني أحســه
ويملكـــــني في هــدءة ومســير

* * * *

ويأخذ قلــبي فأنســى الوجــود
وأبصر في الكــون معــنى الشهود
وأفــنى فمــا ثم غــير الخلــود
فياليتـــــني أبـــداً لا أعـــود

* * * *

ومن أين لي لم أدر من أي مهبط
أتى ولمــاذا ينتهـــي بمصـــيري

* * * *

وجهدي منه الغموض الحبيـــب
وإحساس معــنى بعيــد رهيــب

كإحساس عــان مشــوق غريــب
تــذكــر أهليــه بعــد النــوي

* * * *

فحن ولا من يستجيب لدمعــــه
وقــر بركن وهــو جــد حسير
وبات بقلــب خــافق متلــوع
وعاش على الأيام عيشــن أســير

# الى الزهرة الخالدة

من زمن . . انقطع بينهما ما اتصل . . وكلما مرت الليالى به وعليه كان يتجدد غرامه ، وضرامه وفي زاوية من الفندق ، كان يبكى ويترنم . . وأبى إلا أن أصوغ من دموعه وزفراته شعراً يبعث به اليها . . فعسى أن يبعث الحب القديم . . وأرجو أنه قد كان . .

* * * *

«زهرتي» زهرة أحلامي وأيامي وحبي

«زهرتي» زهرة آمالي ودنياي وقلبي

اذهبي خالدة ، يا زهرتي ، لكن بلبيّ

بالرؤي الحلوة من عمري ومن أفراح صبّ

اذهبي خالدة أنت على مر الزمان

صب فيك الله سر الحب (حسنا) و «أماني»

وطوى فيك من الصبوات اشتات المعاني

وسقي عودك عند البعث من نبع الجنان

آه — عهدي انه بالكأس قد كان سقاني

غير ان الخمر كانت من شعاع وحنان

ملئت نفسي بالاحلام ، حبا وتفاني

وسرت بين وجودي ، لم تدع أيّ مكان

* * * *

كان في الكأس «عبير» لم أكن أعرف سره

أتراهم ، أودعوه ، نفحة من كل زهره

غير عرف كان يطغي ويزيد القلب سكره

كنت حتّى الآن منه في ضلالات وحيره

ولكم منيت نفسي أنني أكشف أمره

قد عرفت النفح في رياك ، لا أعرف غيره

كيف لاأهواك يا حلمي من أول نظره

وبنفسي منك قبل البعث أطياف وذكره

* * * *

أنت يا «زهرة» حلم ضاع مني فاصبته

حلم أشربه قلبي ، ومذ كنت علقته

فيك قد أشرق بساما يناديني فجئتــــــه

وتهــاويت عليــه ، والهــا حتى شغفته

أتَلُومِينِيَ أن أبصرته ، حتى ألفتــه

وتصدين لأني ، لم أجــد صبراً فبحته

ويح قلبي ما وفت فرحته حتي فجعتــه

يا فؤادي كم ترى من لوعة كنت بكيته

* * * *

اذهبي يا زهرتي ، لا بل تعالي لست أدري
لم أعد أملك في الصبوات واللوعات أمري

وضللت الدرب ، لا أعلم أيان سأسري
وإلى أي سبيل بعدها أمضي بعمري

ليتني من قبلها يا حلمي وافيت قـــبري
قبل أن تقتل أفراحي ، ويستنزف بشري

قبل ان تمضين يا حلمي بتعذيبي وهجري
آه يا قلبي ، وأنّى كان يوم البين صبري

* * * *

يـــوم حيـــت بفـــــؤاد وادع
وتـــدانت في سكــــون الخـــاشع

تتســـامى بالجبـــين الســـاطع
بـــين أحـــلام جمـــال رائـــع

وأتتـــني بعتـــاب صـــادع
صـــاغه دس عـــذول بـــارع

وتلفتـــت ، تـــري من سامـــع
وتـــوليـــت بجفـــن دامـــع

وفـــؤاد متـــداع والـــع
باكيـــا عهـــد غـــرام ضائع

* * *

فـــوادعـــاً يـــا حبيبـــا أعـــرضـــا
كان لي – أنساً – ودنيا – ورضا
آه – لو يرجع ما كان مضى ؟؟

## زهرة الدم

بغيري أهيبي قد رأى منظر الدما

فــؤادي عــلى فوديك وهي تراق

إذا راح يدنو بعدها حفه العمى

وبــات عليه النــور وهو محاق

* * * *

زهرة . أنت ولكن الدما تبدو جليه

وعلى ثغرك ما زالت بقايا عند ميه

لا تنادي بي فأيامي ما هانت عليه

لا ولا تأتي إذا وليت من هولٍ . إليّه

لست من قوم تهاووا كالفراشات وحاموا

حسبوا الجمرة نــوراً يتغشاه السلامُ

فلهم من فوقهــا لحن وللقيا زحــامُ

وتهاووا في ضــلال فإذا اللقيا ضرامُ

فلا ترُجعي بي بالنداء وأقصري

فــان دمــي سم إليــــك يســاق

وإني وإن أعجبت فيك بمنظــــر

وطيب شذاً ـ أخشى الردى فأعاق

# زهرة المستنقع

يا زهرة المستنقع الآسن حيرت أفكاري فما أصنع
تريدك النفس إلى جنبهـا لكنها بالقسـر تسترفع
والقلب يشتاق إلى نسمـة بالقرب يستاف ويستتبع
كلي رغبات فما حيلتي قلبي أبيٌّ والهوى يصدع

* * * *

لو كان ماءاً سلسلا خضته وكان لي في حوضه مرتع
لكن ياحسرتـا آجـن يقول فيه الناس (مستنقع)

* * * *

حسبي أن أبصر من عالمـي أمتع العـين وأستطلـع
فهكذا قـدر يازهرتي إما تسلى القلب أو يصرع

# اللحن الاخير!

.. الآن ، وقد طوى الموت النصف الآخر من طرفي القصة، وجمعتها يد الله . . هناك . . حيث النور . . والحب الكبير ، لا بأس أن أروي لحنها الأخير . . ألا فليرحمها الله . . ورحم الله « المحبين » .

* * * *

لا تنوحي ، فغدا تجمعنا هذه الاقدار في

( دنيا ) الاله

الندى والنور يهفو حولنا في وجود ، كلّ

ما فيه حيـــــاه

ودّعيني الآن . . لا تبكي

ودّعيني الآن . . لا تشكي

ودعيني ، هذه الاطياف ترنوا في انتظار

قبليني ، ثغرك الرفاف قد يطفىء نــاري

لا تنوحي . . لا تنوحي

يا أمانيّ وحلمي ورجــائي . . لا تنوحي

إن في القلب بقايا من رجاء . . فاريحي

فاطمئني لا تزيدي في عنائي . . لا تنوحي

ودّعيني أرَ آفــاق السماء ، أرَ ، روحي

ودّعيني . . ودعيني

قبّليني . . قبليني

* * * *

هكذا . . ههنا . . فوق جبيني

هكذا . . ههنا . . بين عيوني

لا تنوحي . . لا تنوحي

* * * *

وسديني بين كفيك . . ولا تبكي عليه

قربيني بـــين عينيك أروي ناظريه

وسديني . . قربيني

لا تنوحي . . لا تنوحي

* * * *

أتركي الدمع لعين غير عينيك

وهـــــاتي

جددي للقلب يا سمراء . ماضي

الذكريـــات

لا تنوحي . . لا تنوحي

لا تنوحي . . وتعالي . . قربيني

لا تنوحي . . وتعالي . . وسديني

* * * *

قربيني . . ان هذا البعد لا أدري إلاما ؟

وسديني . . إن هذا القرب قـــد

يمضي انصرامـــا

لا تنوحي . . لا تنـــوحي

* * * *

لا تنوحي . . هذه الارواح تؤذيها الدموع

لا تنوحي . . هذه الاطياف بالحزن تميع

لا تنوحي . . لا تنوحي . . آن أن

ينهى الصـــراع

لا تنوحي . . لا تنوحي . . آن

يا روحي الوداع

* * * *

آن يا سمراء للحيران ، أن يشهد فجره

آن يا سمراء للانسان ، أن يكشف سره

* * * *

صافحي الأرواح يا سمراء . . هلا تبصرينا

قبلي الاطياف يا سمراء . . هـــلا تسمعينا

إنني أشهد يا سمـــراء أملاكاً كراما
كلهم أقبل يا سمـــراء يهديك السلاما
ويبثونك يا سمـــراء في قلبي العــزاءا
هتفوا بي . . أترى تسمع سمراء النداءا

* * * *

ودعيني . . وإلى اللقيـــا على فجر قريب
في يد الله غـــدا ، يدنو حبيب لحبيب

* * * *

ودّعيني . . ودّعيني . . لا تنوحي
آن يا سمراء بعد الجهد أن تسكن روحي
وداعاً أيا سسمراء . . حان التفرق
وداعاً . . فهذي النفـــس بالصدر تشرق
لا تنـــوحي . . لا تنـــوحي
لا تنوحي قد مضى عهد الشقا

ودّعيني ، وليوم الملتقي
ودّعيني
قبليـــني
وليوم الملتقى

# الجنس والحيوان

وهرّ . جد عفريت تراه علم الغزلا
بترخيم وتصويت يعبرّ في الهوي جملا

* * * *

يداعب هرة البيت فاعجب غاية العجب
ويقبع ثم كالميت إذا عضته في الذنب

* * * *

يراودها ولا يعيا ويحمل كل إدلال
ويرمق ذلك المحيّا بإكبار وإجلال

* * * *

يداعبهـــا فـــإن ولـــت جرى لا يسأم الركضا
فتأتيـــه وقـــد ملت وتنزل في القفا عضا

* * * *

ويصبر عند ثورتهـــا تـــراه يلـــذ بالألم
ينـــاجيهـــا بنبرتهـــا بصوت وادع النغـــم

* * * *

وفي تحقيـــق مأربه يبزر كل مـــا يلـــقي
بمطعمـــه بمشربـــه بمـــا عذب أو يشـــقي

* * * *

وفي إشباع رغبتـــه يظـــل يحـــاول الجهدا
فإمـــا نيل إربتـــه وإلا فليعـــد كـــدا

* * * *

هي الشهوة والجنـــس من الأدنى إلى الأعـــلا
وذي النفس هي النفـــس ولكن ألبســـت شكلا

# هذا نحن

**[ إلى كل من تصوّر له الأحلام التخطي إلى عرين الأسد وتخيل له الأوهام أن يغرر بالأشبال ]**

* * * *

ذي يدي .

هي سلم ، للذي شاء السلام وحِمامٌ للذي يبغي الحمامْ

هي بردٌ ، هي نارٌ وضرامْ هي نورٌ ، وهي ليلٌ وقتامْ

* * * *

بلـــدي :

كل شبرٍ فيك ، عندي حرمٌ يرخص الغالي لديه والدمُ

كل من جار عليه مجرمٌ منتهاه للـــردى مهمـــا استقـــام

عَلَمي :

علم الاشراقْ ، لن يخبو سناكْ لا ولن يعبر جبار سماك
كلنا في ساعة الروع فداكْ كل شيخٍ . . كل طفل . . وغلامْ

حَـــرَمي :

حرم الاقداس والنور المبينْ لن ينال البغيُ من ذاك العرينْ
لا ولن يعنو لطاغ أو مهينْ أفقه موت على الباغي زؤامْ

## إلى روح محمد الخامس

لست أبكيك – أنت اسمى مـــن
الدمع وأعلى مـــن البكـــاء والنحيب

لست أرثيك فـــالوجـــود رثـــاء
وتعـــاز – شمـــــاله للجنـــــوب

جل فيك المصاب لا ينكـــر الخطب
،وجـــل الأسا بكـــل القلـــــوب

وعـــزيز عليّ أن قيل – ميـــت –
وإبتـــداء الشروق من ذا الغـــروب

هكذا الخالدون لا يقهر المـــوت

معاني الخلـــود والتقـــريب

أنت معني مخلـد قـد وعـــاه

كـل حــر وصانه في القلــوب

كنت بدء انطلاقة الوعي هــــل

ينكــر ضـــوء الصباح غير مريب

وكما كنت لم تــزل فامضِــس للـ

عوَلب النـــداء خـــير مجيــب

وتقــرب واسجــد له ثم سلــــه

رحمة في عبـــاده في الخطــوب

## العامل

لا تحتقره فليس يحتقر
هو مثلنا ، هو مثلنا بشر
يده التي علق التراب بها
إني أقبلها وأفتخر

## عيـد ميلادي

الثلاثون وسبـع من حيـــاتي
كيف حالت ذكرة مـن ذكرياتي

صورة أحيـــا عـلى أطيافها
حاضـراً حـير في مـاض وآت

# يـا ابـني

نم عـلى سـاعـدي نـم
يـا حبيـبي وملهمي

أنت يـا صـورة الشبـا
ب ويـا فـورة الـدم

أنت يـا من لـه أعيشـ
وأظمـا إذا ظمـي

أنت يـا رجعـة الحيـا
ة لقلـب محطّـم

أنت يـا شـاطيء النجـا
ة لطيـف محـوم

# أحاسيس

بين جنبي لاعـــج يتضـــرم
وحنين يمازج الـــروح والـــدم
فيـه روح الملاك طهـرا وفيـه
من لظى الـرجس روح شيطان أرقم
يتسامى حتّي أكـاد أناجـي
كل طيف من الملائك حـوم
ثم يهـوي حينا فأنكـر نفسي
وأحس الشيطـان اذ يتكلم

بين جذبيهمـــــــا تحـــير دربي
ويكـــاد الفـــؤاد ان يتحطـــم

أكذا كل شـــاعر أم تـــــــراه
بعض مس أو هكـــذا كل آدم

# زهرة في القمم

لا تنادي يا زهرتي لســـت أقـــوى

ان الي النـــداء من فـــــوق قمه

لست أقوى تسلق الجبل الوعـــــ

ـــر وأخشى هنـــاك قطع الأزمـــه

لا أريد الصعـــود بعـــد الذي أبــ

صرت كم فيك من شهيـــد ورمه

عاشق خانـــه الهـــوى فتهـــاوى

أو أثيـــم أتى يـــريـــد مـــذمّه

* * * *

لا تنــادي يا زهــرتي أنا قد أقــ
ــوى ولكنني اقــدس طهــرك

لا أحــب الرقي للقمــــم العلــ
ــيا وأخشى أني أخــالف أمرك

فدعيني هنــا وحيــداً بوجــدي
فلــديك النسيــم يقطف نشرك

فابعثي لي عرفا من الطهر أحيــا
فيــه حينــا وباركيني بعطــــرك

* * * *

أنت في قمــة من الكون تــرعــا
ك. عن الــرجس والهــوى المجنون

يتهاوى الفــراش فــوقك والنحــ
ــل ولم تعــرفي كيــاد الخئــون

ويغـــاديك بالـــرواء سحـــاب

طاهـــر القطـــر والمناهـــل جـــون

ما تريدين بي فتى قارف الـــرجـــ

ـس وأمضى حيـــاته في الفتـــون

# أنــت

أنت : يا هذه . من الزهر غصـــن
صبّ فيــه الشيطان كـــــل فنونه

كلما لحت لي تمثـــل لي الرجــــــ
س . وراودتُ خاطـــري عن جنونه

وأرى منيـــتي وكـــل مـــــرادي
عنـــد ما لحتِ بسمـــة من لعينـــه

وأمني نفســي هنالك مـــــاذا
لـــو تناولت شربة . من معينــــــه

* * * *

لا تكوني لخاطري رائــد الشــر

ورروحـــي دعيه بين سكــــونه

أنت كأس الشيطان يا زهرة الــرجـ

ـس بيســـراه صبـــها مـــن فتونه

ليتــه حين أورد الكــــأســــ

ــس يسراه تنــاسى وردها يمينــــه

# زهرة مسمومة

مسائلـــتي هـــل هجــرت الشبـــا

ب وودعت أحـــــلامه والـــرءى

بربك مـــاذا الـــذي تقصـــديــ

ن فقلبي كعهــــــدك غض القوى

* * * *

ألأني مـــن بعيــــد لبعيـــــد

أكتفي منك بنظــــرات العميــد

لا تخالي ذاك هجـــــرا ومـــلالا

أنت يا حسناء كالزهـ
رة ، لكن فيك سُمْ
أنا أهواك وأرعا
ك وهمّي ، فيك هم
وبحسبي منك مرآ
ك ولكن – لا أضم
لا يدي تمتد للقطف ولا
القلب تسالى

* * * *

آه من قلبي وما يلقاه وجدا و هياما
كالفراشات رأت ناراً فراحت تترامى
لا يبالي ما يلاقيه عذابا وغراما
كلما شام رءي حسن تصبته خيالا

* * *

فــلا تعذليني عــلى مــا صـــبر

ت . فوجدي قــد بلغ المنتهـــى

يــرجيك قلبي وتهــواك نفـــ

ـسي . ولكنــني مــا مللـــت البقا

من الــزهر مالا يــرجى قطـــا

فا وشمــا ولكنـــــــه للوءي

فوطنت قلــبي وعــودتـــــه

فقــــر . وبالنظــرات اكتفـــى

فروعــات حسنك محفـــــوفة

مــــزالق تـــورده للـــردى

# رثاء زهرة

ويلك يا زهـــرتي ذويت وهــــذا

مـــوسم الـــزهر والهـــوى والربيع

ذهب العطـــر في التراب وهــــذا

عودك اللدن في جهـــاد الصـــريع

* * * *

آه يا زهـــرتي ويـــا أمل العمــــ

ـــر أتمضين هكـــذا ـ أنت عني

آه يا زهـــرتي ويـــا أمل العمــــ

ـــر تـــردين هكـــذا ـ أنت مني

زهـــرتي لم أكن أظنـــك تذوي

كم تروّيت من جفـــوني وقلـــبي

ما لعيني ، أهكـــذا بتّ تهـــوي

بعـــد طول العنا وجهـــد التـــأبي

آه يـــا حسرة على القلب – قلبي

آه يـــا حسرة على الحب – حـــبي

آه يـــا حسرة على اللحن – لحـــني

ضاع يـــا لوعتي الهـــوى – والتمني

* * * *

بيـــدي حطمـــت عـــودي

وصبـــابـــاتي وشعـــري

لا يـــرجىَّ أن تعـــودي

هكـــذا قلـــبي ودهـــري

* * * *

كلما أغرس عوداً ويهادي العود زهره
وأرجيها وعوداً ذهبت تعقب حسره

* * * *

آه كم يبلغ هذا القلب صبره
آه كم يحمل هذا القلب دهره

* * * *

جرب الحب وسحره وبلاه ألف مره
كم حبيب ذاق هجره ومضى يندب بشره
ثم لا يسأم عمره كرة من بعد كره

* * * *

آه من قلبي ومني آه من حبي وفني
بين يأس وتمني ونواح وتغني

* * * *

ووداعاً يارؤى الحب ويازهرة عمري
المنى والفن والأحلام ودعن وشعري

# انتظار

كان يروى فكأنما تنظر وتلمس ، ولم يكن لسانه من يتكلم ، ولكنه قلبه ، وانتهى من روايته . . وانتبهت من الحلم : فقلت : اكتب . فكانت قصتها في قصيدة .

* * *

هي هـــذه ؟ ـ لا بـــل سواهـــا
هـــذي الخطـــا ليستخطـــاهـــــا

أتكـــون تلك ؟ ـ بـــلى . ومـــر
ت ـ لم يكـــن فيهـــا رواهـــــا

يا فتنة الروح التي ملكت فؤادي في هواهـــا
أنسيت : ما نسيت ، ولكن يا فؤادى ما دهاها

أمع الطريق تعطلت ؟ ويلاه . كيف تري أراها ؟
أنا ههنا أرتاح . وهي هنـــاك تجهـــد في لظاها
وعبرت اختطف الطريق . وكان حقا ما دعاها
واها . اتلك أرى ؟ بلى . هذي نوافـــح من شذاها
لم أدر كيف بلغت ؟ كيف طويت دربي في لقاها
وغممت عينيها . فقالت : أنت . قلت : أنا فداها
وتلاقت النظرات حيرى واعتراها مـــا اعـــتراها
وطغت . بها عبراتها . فظللت أبكي من أساهـــا
يا شعرها المغبر . يا يدها معفرة . وفـــــاهـــا
ويلاه . ظلت وحدها ؟ وأنـــا هنـــالك لا أراها
ومضيت ألتمس الظنون . ولست أعلم ما شجاها
ويلاه . هذا شعرها . ينبي . وما لقيـــت يداها
ويلاه . فوق عيونها أثـــر رواه حاجبـــاها
ويلاه . فوق جبينها أثر التراب . وما عناهـــا
ويلاه . تلك على الرمال . تناثرت منهـــا حلاها

غفرانك اللهم . تلك خطيئــة مــا منتهــاها ؟
سمراء فاقتصي ، خذي للنفس مــا يرضي هواها
واليك ثَوبي فامسحي القدمين . مما قــد عراها

* * * *

ولوت بشعري . قلت زيدي . لن أقول اليوم آها
هاتي اليمين أجلها لثما وأفدي مــن نمــاهــا
ما أطيب الآلام فيها لو تقرب مــن رضاها
قالت نسير . فقلت نرجع . أزمعت الا اتجاها
قلت اركبي . وحثثتها سيرا . أبادر من خطاها
للشاطىء الحيران ، للبحر الوديع ، لملتقــاها
للرمل ، للنسمات ، للدنيا الغريرة مــن صباها
للصخرة الحيري . تحجبنا ونسكن في حماهــا
وكرٌ . بنته لنا الطبيعة واصطفته لنا يداهــا
نستشرف الدنيا بها وتضمنــا حدبــا رؤاهــا
هذا هناك وهذي القمراء . فاستافي سنـــاهــا

وهنا تعالي نستجم . نريح نفسنا مـــن عنـــاها
أيان أنت ؟ ولم أجـــد . إلا تطوقـــني يداهـــا
قالت تخير . هكذا للبحر أو قم خـــذ رضاها
أفديك أخشى البحر فيك وفي . فأشتطت . فآ ها
قالت أمامك لحظـــة . وإذا بهـــا اللـــج احتواها
خطرت على الشط القريب سناً. فقبل من خطاها
وتهاوت الأمـــواج والهـــة تحن إلى لقـــاهـــا
وتنظرتْ وأنـــا مكاني أجتلي دنيـــــا هـــواها
فتهـــددت . واطعت مقهوراً . وفئت إلى دعاها
وهويت بين الماء . كيف تري تلتقني يـــداها ؟
قالت الى الأعماق . قلت الى أقاصي منتهـــاها
او سرت في ثبج الجحيم . مررت لم أشعر لظاها
سبحت فهذا البحر عانقها وذ االبـــدر اشتهاها
ويدي على يدها أطاوعهـــا كما يرجو هـــواها
يا بحر فاحفظ سرها . يا بدر لا تذكر . لقاها

لا ترو كيف ضممتها . شغفا . و كيف لثمت فاها
لا ترو كيف طغى الهوى. ودعى الصبا واكتم سواها
يا ليلة الاحلام كيف هوى الزمان بها وتاهـــا
وبقلبه وبقلبها نزوات حب مــا قضاهـــا
كيف انتهينا ؟ كيف جئنا؟ كيف وافت؟ من طواها؟

# جارة الشاغور

إنها قصته او طرف من القصة وروى له صاحبه ، عتبها عليه وشوقها اليه ، وروى لى هو ما كان او طرفا مما كان ، وأبى الا أن يبعث اليها في امرها بشعر ، وأبت عليه قريحته ، على كثرة ما تجود ، وقال : لقد علمت فانجد . . فكانت هذا الشعر . . فان لم انقل عن قلبه او احسن التصوير فعذرا ، فهذا الحب ما لم اجربه الا وصفاً ، وارجو الا تمر بي بعدها ، تجربة من تجاربه .

جارة ( الشاغور ) لم ننس الليـــا لي

لا تراعي ، لا ولم نســـل المجـــالي

صور الأمس التي عشنــــــا بهـــــا

والرؤى الغضـــة ، ما زالت ببالي

هي زادي ، في « حياة » اجدبـــت

أنا أحياها بـــروحي وخيـــالي

لا تقــولي لم يــزرنا بعــدهـــا
لا تعيدي مــا خبا بعد اشتعـــال

نحن بالذكرى ، وفي هذي الرؤى
في لقـــاء ، ماله أي انفصــــال

* * * *

يدك الحلــوة ما زالت عــــــلى
لمتي ، بين يمــين وشمـــــال

وبعيــني ومــا زالـــت رؤي
من رؤي عينيك في ظــل الــدوالي

حبــة الكرم التي نــا ولتــــني
عطرها ما زال من دون – زوال –

وبــأذنيّ الأغـــاريــد الــتي
حنت الطــير اليها في الأعــالي

والصباح الحلـــو أصحـــو بيــــد

نبهت من مرقدي ، قم - بالتّوالي

وإذا فتحت عيـــني أشــرقــت

بسمـــه كالفجـــر حيرى في جلال

وعلى الجبهـــة حطــت قبلــــــة

عقلت قلـــبي من دون عقــــال

* * * *

ويمـــين سكبـــت من خلقهــــا

( قهـــوة ) تعصر من قلب الليـــالي

قم حبيب الروح قد فات الضحى

ولقد آذن ميعـــــاد الــــزوال

وربانا سئمــــــــت وانتظـــرت

فانظر « التفاح » يرنو في كــــلال

اين « لا مرتين » من أفـــراحنـــا
صورة في الدهـــر ما مـــرت ببال؟

كيف أنساها ، أأنسي عمــــــري
آه لو تـــرجع أيـــــام خـــوالي

كيف أسلاهــــا ، أيســـلي أفقـــه
طائر حـــوم في كــــل مجـــال ؟

كم مضى من بعـــدها يـــا حلمـــي
وطغي الوجـــد عـــلى كل احتمال

مرت الأعـــوام تمشي مهـــــلا
ومضت ( سبع ) عـــلى غير مثال

والتقينـــا فابتسمنـــا للقـــــــــا
وبكينـــا بعـــدها تحت الظـــلال

وبكى الصخر لنـــا ، مما بنـــا
ورنـــا النهر وحيـــا في ابتهـــال

وروت عنـــا « جعيتـــا » نبـــأً

حدثت عنـــه الليـــالي ، لليالي

وهفـــا « الأبيض » شوقاً وحنـــا

يمسح الاقدام من جهـــد الكلال

فرحة اللقيـــا بعينـــنا وفـــي

مـــلء قلبينـــا حـــديث متـــوال

عن غـــد عن يـــوم فرقانا إلى

أمـــد أو أبـــد يـــا للنكـــال

* * * *

وصغـــيريك ســـؤال صـــامت

عن مصابينـــا وقـــد ناما حيالي

وصغـــيريَّ بقلـــبي ذكـــرة

طـــوقت روحـــي وآفـــاق خيالي

ليتنا يا أخت ما عدنا ويـــا

ضعف قلبينا ، على طول النضال

زادت اللقيــا فؤادينــا أســاً

طاغياً يعصف في اعــتى الجبال

أنا قد احمل يـــا روحي الاسى

قلبك الغض ضعيـــف الاحتمال

أبلغــــوني بالــذي حاولتــــه

ثم عاودت ، من الأمـــر الضلال

كيف حاولت انتحـــاراً خـــبرّي

كيف يدنو الموت من هذا الجمال ؟

* * * *

لا تقولي قـــد تسلى بعــــــدها

وكذا العهـــد باحـــلام الرجال

يعلم الله بمـــا لـــوَّ عـــني

وبجـــرح مـــاله أي انـــدمال

وفـــؤادي مثلمـــا جـــربتـــه

فســـلي الارز وافيـــاء الدوالي

وسلي قلبـــك ينبئك ولـــــن

يعـــرف القلب طريقـــا لاحتيال

مـــا لعينيك ، أهـــذي أدمـــع

يـــا منى النفس تـــراها أم لآلي؟

لم تبكـــين حـــرام ان أرى

جبروت الحسن يهوى عن جلال؟

* * * *

هـــذه قسمتنا من دهـــرنا

ليس للكائن غـــير الامتثـــال

الذي أنشأنـــا أدرى بنـــا
ربمـا غير حـالا بعـد حال

هـذي سـاعتنا فلنجنهـا
وغدا حلم بآمـاق الليـالي

# كيف أنساك

كان في لبنان عام ١٩٥٣ م – وخفق قلبان ثم لم يكن لها . . وكـان قلب آخر يخفق وحيداً ويصبر ويصبر وامتد الحرمان أعواما . . ثم إذا بالقلب الذى أعياه الكتمان . . يبوح ويبوح . . ولكنه لن يكون لها كما تريد . . فيالها وياله ويالهما . . وليته لم يرو لي شيئاً من خبرهما .

* * *

( كيف أنساكَ ) وهل أنسى وجودي

يا ( منى النفس ) أعيديها ـ أعيدي

( كيف أنساكَ ) أأنسي عمري

ورؤي مرت ـ مع المـاضي السعيد

أتـري تـذكرها أيـا منـا

وليـالينـا ـ على حب وليـد

كيف قــد جمعنا هــذا القضـــا
ثم : قــد فرقنـــا ــ يـــا للمَريد

ســنة مــرت وسبــع بعــدها
يـــا حبيب الروح بـــالقلب العميد

وأنـــا أكتم في قلـــبي الجــــوى
وبعينيـــك أرى ســــر الوجــود

وتـــراني ( طفلةً ) كل الـــذي
كنت ( تعطينيه ) تحنـــانُ وليـــد

وأنـــا يعصــرْ قلـــبي ألمـــــي
ضمني ــ خذني إلى ( ركن ) بعيد

أنتِ ( أختي ) ، لا تقلها بعــدهـــا
سئمت نفسي مـــن ذاك النشيد

أنتَ دنيـــاي وأحـــــلامي الـــتيّ
عشت أرعـــاها بدمعـــى ووجودي

هل – انا – عندكَ ( ذكرى عبرت )

ذات يــوم – اوتنــاسيتَ عهودي

آه لــو أعلم لو أكشف مـــــا

خبئت عــني ( الحنايا ) من سدود

أو ما ابصرت في عيــني الهــوى

ودعــاءاً – صامتا – طاغي الحدود

سائل الاحــلام عــني والــــرؤي

هــل غفت عيني وما كنتَ شهيدي

* * * *

هات ذوب شفــة في شفـــــــة

ووجـــوداً يتــلاشي في وجـــود

هــات فاسكب بين عيني الــرؤي

من دنــا عينيك في مــاض بعيد

ضمــني قلبــاً لقلب ربمـــــا

عــبر القلب إلى القلــب العميد

أنا كلي للَكْ مــا شاء الهـــــــوي

ليت لي منك ولــو بعض الــوعود

كم تــرى مــر بدنياك وكــم

( غادة ) نامت عــلى الصدر العتيد

اللظــى يحــرق قلــبي كلمـــــا

صور الظن خيــــالا من بعيــد

يا شقيق الــروح خــذني لدنــاً

ليس إلاّ نــا بها واسمــع نشيدي

لا تحــدثني عن البــين غــــــداً

خلــني أحيــا بحلــمٍ ووعــود

أنتَ لي مهما يطــل هــذا المــدى

ربمــا تحيا الليــالي من جــديد

إن تغب جسمـــا وتنأى صــــورة

لم تغب روحــا بــروحي ووجودي

قــدري أنتَ ـ فيــا من قــــدر

عاصف يمسح آفــاق حــــدودي

أنتَ لي يــا صنو روحي أنــت لي

أمــل أحيــا عليه بــوجــودي

* * * *

و ( أنــا ) روح شريــد هــائم

شاءت الاقدار ما شئتُ قيــــودي

الليــالي جمعتنـــا ســاعــة

ثم أهــوت بيننــا أي ســدود

خلنــا نحيا عــلى الذكــرى التي

غبر الدهــر عليهــا من بعيــد

أتمنى لو بكفي قدري
وبكفيّ مفاتيح الخلود
ما بأيدينا ولكن قدر
نحن في كفيه كالطفل الوليد

* * * *

حسبنا لا تذر فيها عبرة
تبعث المأساة في كل وجودي
أنا في نارين في درب اللظى
حائر الأيام مكتوم النشيد
شاعر قطع أوتار الهوى
وهوى بالكأس في قفر صرود
قلبه اشلاء لا يملكها
من ترى يجمع أشتات اللحود

( أنتِ ) في عينيه دنيـــا ورؤي

و ( دنـــاً أخـــرى ) له ذات قيود

وفـــؤاداً وهـــب الحـــبّ لـــــه

ويفـــديه بـــاحـــلام الوجـــود

كيف ( أنساها ) وباتت من دمـــي

يا لقلب تـــاه في درب بعيـــد

وصغـــــار كلمـــــا صـــورهم

في النـــوى أنسي أحـــلام الهجود

* * * *

يـــا لقلب فســـح الله لـــــــــه

من لظى الوجـــد ـ ومن نعمى الخلود

## منها

أيهــا الغائب عن عيني ســلامــا

حــتم البين ولا أدري إلا مــــا

نم هنيئــاً ناعماً من بعـــدنــا

بعــدكم قــد نسيت عيني المناما

حسب قلبي ذكــرة أو آهــة

أتلقــاها عــلى البعــد لمــامــا

كتــب الله علينـــا أننـــا

نألف السهــد ولا نسلــو الغراما

وقضى الحـب علينـا أننــا

لن نــرى يوماً من العمر سلامــا

كلمــا تصفو لنــا من حبنــا

ساعة حال بها الدهــر ضــراماً

ويح هــذا القلب كم عانى الأسى

أترى راحتــه كانت حــرامــاً ؟

## معذرة

صوروه من الأمــاني فهــل يمــــ

ــلك قلــبي إلا انعطــافاً إليــه

رائع الحسن فيــه معــنى من الآ

لام حــيران في رؤى جفنيـــه

وادع كالسماء في صحوة الفجــ

ــر – يفيض الشعاع من شفتيــه

* * * *

نسقتــه يــد الملائك فنــــا

عبقــرياً وناسبـــت طــرفيه

وكأن الجنـــان تنفـــح بالعطــــــ

ـــر وطيب الـــورود في وجنتيـــه

وأنا الشاعر الذي هام بالحســـــــــ

ـــن وولاه في الغـــرام عليـــــه

كيف لا أسلم الفـــؤاد وأجثـــو

في خضـــوع الرهبـــان بين يديه

## سالوا ؟

سألوا ـ أفتن شيء قلت شَعَرَه

وأستفاضوا قلت : أعطافُ ونظره

واستزادوا قلت : ثغر مثل جمره

وأعادوا قلت : روح فيه بـــره

وأرادوا قلت : لا أفقــه أســره

أنــا منه في غيابـــات وحـــيره

سكرة تذهب بي من بعــد سكـــره

آه مــا أعــذب لــو عــذب خمره

* * * *

لا أريد الدهر أن أبلـــغ ســـره
لا أروح العمـــر أستطلـــع أمـــره
لـــذة الحـــب رؤاه المستمـــره
وتخـــاييـــل وأهـــواء وذكـــره
كلما الليل سجا تخطـــر خطـــره
فإذا الدنيـــا ترانيـــمو فكـــره
حلـــم لا يســـأم الشاعـــر سحـــره
طالمـــا أقـــسم لا عـــاود ذكـــره
إنـــه الحسن ولـــن يعـــدم مكره
زهـــرة تمضـــي وتستخلـــف زهره
فيظـــل العمـــر يستنشـــق عطـــره
هكـــذا وكـــل بالأوهـــام عمـــره
ومضى يـــرسل للأكـــوان شعره

* * * *

# ذكريات وداع

وديعة الله ياذا الراحل الســــاري
وفي ذمام الهــوي ما هجت من نار

قد كنتُ أصبر كتمانا على أمــل
وقلت حسبي ما متعت أنظاري

وكنتُ أمنع عنك النفس في عنتٍ
خوف الرقيب وخوف الشانىء الزاري

وكم صرفت خيــالي وهو ملتهب
والنفس في الحب تهوى كل آثــار

* * * *

وقال لي القلب : هلا رشفة لهوي

أذيـــب فيهـــا صباباتي وأوطـــاري

إذا التقت شفتانا في لظى وجـــوى

وبان للعين خفاق الجوى الـــوارى

* * * *

صبرت قلـــبي والأشـــواق تعصره

وهـــان عندي أن يمضي بـــإعصار

خوفاً على الحب أن يمضي به حلم

فيدفن الطهر بين الـــرجس والعـــار

* * * *

وقيمة الحب في طهر يصان بـــــه

وروحـــه في خيالات وإكبــــار

يا ضيعة الحب لم تحفظ قـــداسته

ضحيـــــة للـــذاذات وأوضـــار

ما كنت ممن قصارى حبه غرض
حتى إذا نــاله ولى بــإدبــــار

ولا هــواي لأدنــاس يهيم بهــا
من الورى كل واهي الطبع غدار

تلك الذئاب عليها لعنة خلـــدت
لــو أستطيع لــذاقت كل بتــار

* * * *

يــا رحمــة لفــؤادي كم تلوعه
يــد الغــرام بآلام وآصـــار

و كم يحــاول سلــوانا فتعطفــه
يــد الهوي بعــد تأساء وإعــذار

* * * *

يا لــوعة القلب لما قال لي أزفــت
إلى اللقــاء وأهــوى باللمي الناري

وعبر الحــب فيمــا بيننــا عــبرا

والعين بالعين غامت بالهوى الساري

لمــا التقت . شفتانا وهي ظاميــة

ولهــى تحــوم في وِرْدٍ وإصدار

لــولا بقيــة صبر ظــل يحفظني

يوم الوداع لقــد هتكت أسراري

* * * *

وقال لي ويــدي منــه على يــده

صن للغــريب حفاظ الجار للجار

أنا الغريب وقاك الله من حــرقي

حــيران بــين غيابات وأفكــار

أنا الغريب الذى ضاع السفين بــه

فــراح يدعو فلم ينجد بانصــار

أنا الغريب وإن لم ينـأ مـوطنـه
يـا رب ميت قـريب بين أحجار

غدا ستنسى إذا طـال البعاد بنـا
وتستعيـض بـأحبـاب وأمصار

غدا وعمر الصبا يغري ستسأمنـا
إذا لقيت فتـون العـالم العاري

* * * *

أنا الذي ليس ينسى العهد لو بعدت
بـه الليالي ولاقى كـل إنكـار

أظـل أهتـف بالشكـوى مرددة
ذكرى هو انا فتبكي الليل أو تاري

تهـزها لهفـة النجـوى ورقتها
وخافق اللحن من وجـدي وأشعاري

* * * *

هل تحفظ اليوم ذكراتي وسالفــة
من الإخــاء على طهر وإكبــار

تمضي الأماسي بنا في هدءة وهوى
وأنت تمـــلأ من سمعٍ وأبصار

أظــل أصغي وقلبي منك في ولع
تمضي الشجــون به في كل مضمار

* * * *

وهــل ستذكر في الإصباح رفقتنا
نمشي الهوينا ونستاف الصبّا الساري

تمــدني بأحــاديث منوعـــــة
وأنت تمرح في حلم الصبّا الســاري

نشوان من بهجة الإشراق منعطفاً
مــع الشباب بآمــال وآصــار

ترمي الأحاديث في يسر وفي دعـــة
كمـــا يحدث أمّـــا طفلها الجـــاري

تلك البســـاطة مـــا أقسى مـــراميها
تلك السذاجـــة كم وافت لمقـــدار

تلك الطفولة قد ولتك من كبـــدي
ونـــولتك باعـــلان وإســـــرار

* * * *

أنا الذي جرب الأيـــام في مهـــــل
وصابر الحسن في شـــوك وأزهار

جربت روعاته في كـــل طـــارقة
وذقت لوعاته في كـــل أطواري

لم ألق أقتـــل منه في بســـاطتـــه
إذا بـــدا ساذجاً مستحقـــر الثار

* * * *

والحسن رائعه يؤتى على حــذر
وأقتل الحسن ذاك الساذج الضاري

تأتيه لا أنت مفتــون بروعتــه
وفي فــؤادك عنــه بأس جبــار

حتى إذا ألفته النفس خــامــرها
وراح يجــذبها في كــل تيــار

لا تستطيع له ردا وقــد زلقــت
من يأ من الشط قــد يؤتى بمــوّار

* * * *

يا داني الروح من قلبي وإن بعدت
أرض إلى الملتقى يــانائي الــــدار

لاذقت بعد النوى ما ذقت من حرق
ولا تلوعت بعــدي عنــد تذكار

أخشى عليك ضنى الأشجان من ألم

رح بالسلام ودع لي المدمع الجاري

دع لي السهاد ونم في أمنة وهـــدى

عيــنيّ قــد ألفـــا من بعد سماري

دع لي الجوى كبدي أحرى بلوعته

وأذهب مع اليمن في حــل وتسيار

* * * *

# إليه

يا مودع القلب ناراً بعد فـــرقتـــه
هـــل عدت تذكر بعد النأي أيامي

لقد ظننت وقد طال السكوت بنـــا
أن قد نسيت وقد شيعت أحـــلامي

وقلت للقلـــب في بلواه تعـــزيـــة :
يـــا خافقاً في الحنايا زدت آلامي

ما كان أول ذي ود تبـــدلنـــــا
وراقه النأي . فأرحم جرحك الدامي

لكنــه عــاد والأشواق تبعثـــه

يهيــم بين غيــابات وأوهــام

أتي سلامك عــن بعــد فنبهـــه

وزاده ــ الرسم ــ وجدا بعد إحجام

كقطرة الماء لا تروي الغليل صدى

يا ليتهــا لم تزد في حــرقة الظامي

تطلب منشورات
النادي الأدبي بالرياض من
**مكتبة دار العلـوم**
شارع الستين ـ الرياض

مطابع الفرزدق التجارية ☎ ٤٧٨٨٥١٠